العناية بصحة العامل

حجرة اسعاف العمال

﴿ الموقع ﴾ يفضل ان تكون الحجرة وسط محل العمل حتى يمكن الوصول اليها من كل النواحي في أقصر مدة . ويفضل ان تكون سهلة الوصول من المدخل العام حتى يمكن لخص العمال المستعدين بعيداً عن المعمل كما يستحسن ان تكون بعيدة عن الضوضاء وعلى مستوى الأرض .

﴿ أقسام الحجرة ﴾ ولو ان مكان اسعاف العمال يطلق عليه عبارة (حجرة الاسعاف). إلاّ أنه في الحقيقة مبنى يحوي عدة حجرات وهذا المبنى يقسم عادة الى قسمين : قسم للرجال وقسم للنساء اذا ما تواجد الجنسان . أما إذا تواجد جنس واحد فطبيعي ان يكون ذلك قاصراً عليه . وعلى كل حال فكل قسم يجب أن يشمل حجرة انتظار وأخرى للعلاج وثالثة للفحص ورابعة للطبيب أو الممرضة أو الممرض حسب الحالة . وفي بعض المصانع تخصص حجرة للتدليك وأخرى لاجراء العمليات الجراحية . ويفضل أن يشرف على المبنى شخص له خبرة طبية وان تكون مواضع تقابل أسطح الحجرات مستديرة وان تكون مزودة بوسائل منع تسرب الاتربة ، وان يكون التصميم بحيث يسمح للمقالات بالدخول والخروج بسهولة . ويشترط أن يكون الضوء متوفراً طبيعيًا أو صناعيًا في كل وقت وان تتوفر وسائل التدفئة والتهوية ويمنع كل شخص من الاقتراب من مبنى الاسعاف إلاّ للغرض الذي من أجله شيد .

﴿ الموظفون ﴾ موظفو حجرة الأسعاف سواء كانوا تحت اشراف طبيب مباشر أو بدونه يشترط فيهم أن يكونوا مخلصين في مهنتهم (مهنة التمريض) ومهنة الأمانة . فمن

البواب الى الكاتب الى المعرض يجب ان يكونوا قابعين مهمتهم خير قيام حافظين على سـ المهنة منتبهين الى كل تغيير في صحة العامل مهما كان صغيراً . إذ بهذه الوسيلة فقط يمكن تفادي أخطار العمل وأمراضه مبكراً . ودلتنا التجارب ان العامل لا يبوح بمرض أو بشكوى إلاّ في مبنى الأسعاف وان هذا الشعور لا يشوبه إلاّ اهتمام مقابل من ناحية حجرة الاسعاف وموظفيها .

ويجب أن يكون التمريض مستوفاً في كل وقت العمل حتى يتمكن العامل من الذهاب الى حجرة الاسعاف والاستفهام فيها عن كل ما يخصه بعد التصريح له من ادارة المصنع . والعمال الذين يطلبون رأياً طبياً من الطبيب يحدد لهم ميعاد خاص .

واذا كان المصنع يشغل مكاناً نسبياً وجب إقامة أفرع لحجرة الاسعاف في جهاته البعيدة تحت اشراف ممرضين متمرنين . وهؤلاء يشرف عليهم رئيس يطلب من كل هؤلاء أن يكونوا قد تلقوا من قبل وسائل الاسعاف وألموا بها جيداً .

وإذا تواجد طبيب وجب أن يكون محله شاغراً له كل الوقت . فلا يسمح له بتعاطي المهنة خارجاً . ومن أعمال هذا الطبيب الاشراف على دوسيهات العمال الصحية واعطاء الشهادات وعمل الاحصائيات وتقديم التقارير للادارة .

﴿ أثاث الحجرة ﴾ يختلف أثاث الحجرة باختلاف الصناعة ولو أنه في جملته متشابه في جميع المصانع . ويشترط في حجرة الاسعاف البساطة والرخص وتوفر العقاقير وتوفر الاضاءة وبعض الأدوات كالملاقط لاستخراج الأجسام الغريبة من العين وجهاز لتثبيت العظام المكسورة وجهاز للأشعة السينية لتشخيص الكسور ومعرفة أمكنة الاجسام الغريبة بأجزاء الجسم . أما العقاقير اللازمة للضماد على الجروح من مراهم ومحاليل وقطن وأربطة الخ . فمن الواجب تواجدها أيضاً . وأهم عقاقير الضمادات في المصانع هو الفلافين والبارافين (Flavine & Paraffin) وذلك للجروح . وتبسط العقاقير كثيراً وذلك بالاحتفاظ بمزيج للسعال وآخر للمعدة (عسر الهضم) وثالث للاسهال الخ . فاذا احتاجت الحالة الى رأي الطبيب حوّلت إليه . أما أمراض الجلد فأحسن علاج لها بصفة دائمة هو محلول الكلامينا (Calamine) يوضع على الموضع المصاب لحين العرض على الطبيب .

﴿ العلاج ﴾ جميع الاصابات البسيطة يجب معالجتها في حجرة الاسعاف بدقة خصوصاً الاصابات ذات العلاقة بالأصابع والمفاصل وأوتار عضلات اليدين . وفي حالة عدم تواجد حجرة عمليات يكتفى بوضع الغيار المطهر بعد نظافة الجرح جيداً حتى لا تحصل مضاعفات واصابات العين الخفيفة كدخول جسم غريب فيها يجب أن تسعف بيد ممرض متمرن .

* * *

وهناك كثير من الأمراض (حقيقية ووهمية) يرجع أصلها الى طبيعة الصناعة . فبعض الروائح تحدث عند بعض العمال غثياناً . وبعض الضوضاء يحدث عند البعض صداعاً، كما أن غذاء الكانتين كثيراً ما يسبب نزلات معدية معوية . وكل حالة من هذه الحالات تعالج حسب ظروفها .

أما الحالات المرضية التي لا تمت الى نوع العمل بصلة فهذه يستحسن أن تعطى الاجازة اللازمة وتحوّل على الطبيب المعالج . لكن كثيراً ما يحصل أن العامل يفضل علاجاً بسيطاً من مبنى اسعاف المصنع وخصوصاً اذا كانت الاصابات بسيطة كمال أو نزلات أنفية أو نزلات معدية معوية أو صداع أو دوخة أو اضطرابات في الطمث . الخ . والعقاقير التي يتحتم الاحتفاظ بها في مبنى الاسعاف مخصص لها مقال بمفرده .

وقد تكون حجرة الأسعاف وسيلة سهلة لتنفيذ علاج بعض العمال من أمراض لا دخل لها بالعمل فاعطاء الحقن للدمامل أو للنزلات الشعبية يمكن أن يعمل في مبنى الاسعاف وقت مزاولة العامل لعمله وذلك بناء على رأي الطبيب المعالج .

﴿ ضرورة فحص العمال قبل التحاقهم بالعمل ﴾ يجب فحص كل عامل جديد قبل التحاقه بالعمل للتأكد من خلوه من الأمراض المعدية ومن أن صحته تساعده على القيام بعمله فلا يحتاج الى اجازات مرضية طويلة مما يسبب ارتباكاً . وهذا الفحص ضروري أيضاً لضمان سلامة العامل لأن بعض الاصابات قد تعرضه الى أخطار جسيمة أثناء العمل .

﴿ السجلات ﴾ أحسن وسيلة للمحافظة على الانتاج وصحة العمال أن يخصص دوسيه لكل عامل يدوّن به تاريخ التحاقه ومرتبه الخ . كما يدوّن به أيضاً حالته الصحية والامراض التي يصاب بها والعلاج الذي يعطى له . وبعض المصانع تفضل استعمال (طريقة الأرشيف)

فتخصص لكل عامل (كرتاً) يدوَّن به حالته الصحية وأمراضه وتواريخ تطعيمه ضد الأمراض المعدية الخ ...

ويخصص سجل لاصابات العمال من العمل على حدة يدوَّن به تاريخ حصول الاصابة وكيفية حصولها وأسماء الشهود ومدة العلاج واسم الطبيب المعالج ونتيجة العلاج ... الخ للرجوع اليه في حالة اذا ما رفعت دعوى تعويض . ولذلك فيفضل كثيراً تخصيص سجلان أحدهما خاص بالحوادث السابق ذكرها، وثانيهما خاص بالأمراض العادية التي لا تمت الى العمل بصلة .

ومن هذه السجلات يمكن لرئيس مصلحة الاسعاف أن يكتب تقريراً شهرياً وتقريراً سنوياً يثبت فيه تعداد الاصابات ونوعها ومقدار الاجازات المرضية وأسبابها . ولمثل هذه التقارير يمكن للمصنع أن يقدر مبلغ خسارته من جراء اصابات عماله ومدة تغيبهم .

وكلما كان التقرير وافياً كلما أمكن الوصول الى وسائل للاقلال من الاجازات المرضية والحوادث . وهذه التقارير أيضاً تظهر للادارة أهم النقط الطبية الواجب توفرها في العمال بحسب نوع العمل .

وأساس كل نجاح هو قيام موظفي حجرة الاسعاف بدقة وضمير وتعتبر جميع البيانات المدوَّنة بسجلات حجرة الاسعاف سرية ، كذلك كرتات الصحة يجب اعتبارها سرية فلا يجوز اطلاع شخص عليها إلا بموافقة الادارة .

حوادث التسمم في الصناعة

كلما زاد تعداد المصانع كلما كثر تعرض العمال في التسمم . والنهضة الصناعية بالقطر المصري تسير سراعاً . ففي كل جهات القطر بدأت المصانع تشاد وبدأ الاقبال عليها يزداد من الجنسين الذكور والاناث . وحالات التسمم في الصناعة منها البسيط التي لا تلاحظ بسهولة فلا تقع تحت نظر الطبيب ومنها الشديد وهي التي تمر تحت نظر الطبيب والادارة . وادخال التحسين في وسائل الصناعة والعلاج قلل كثيراً من حالات التسمم كما ان انتاج صناعات جديدة زاد في حالات التسمم باستعمال سموم جديدة .

التسمم بالرصاص

يتبوأ الرصاص المقام الأول بين المعادن السامة في الصناعة ، وقد خفضت اصابات التسمم بهذا المعدن الى السبع تقريباً نتيجة للخطوات الوقائية التي اتخذت في السنوات الأخيرة .

وصناعة الخزف تحدث في بلاد الانكليز حالات تسمم بالرصاص إلا ان هذه الحالات قلت الآن . والتسمم بهذا المعدن يحدث نتيجة طلاء الخزف (تزجيجه) بغمر الخزف في سائل الزجاج الحاوي لكمية كبيرة من أكسيد الرصاص . وهذه الحالات بدأت تقل باستعمال الملابس النظيفة للعمال اسبوعيا وبتغيير ملابس العمل بالملابس المنزلية وغسل الأيدي والأوجه عند الانصراف من المصانع . وغسل أرضية الحجرات التي يصنع فيها التزجيج بالماء الجاري بدلاً من كنسها في حالة الجفاف قلل كثيراً استنشاق الأتربة المحملة بالرصاص . واستبدال الزجاج السائل الحاوي للرصاص بزجاج آخر خال منه كان خطوة أخيرة لمنع التسمم المذكور .

وطلاء المنازل والحجرات بالالوان الحاملة لأملاح الرصاص عرض العمال القائمين بهذه العملية الى خطر التسمم بالمعدن المذكور أكثر من أي صناعة أخرى . وذلك لكثرة العمال القائمين بهذا العمل ويحصل التسمم المذكور نتيجة لازالة الطلاء القديم بورق الصنفرة وأثارة الاتربة بهذه العملية فيسهل استنشاقها . ويمكن التغلب على ذلك باستعمال المياه وقت العملية واستعمال ورق صنفر لا يتأثر بالماء وبهذه الوسيلة يمنع استنشاق الأتربة المذكورة . والتسمم بالرصاص عن طريق الجهاز التنفسي تزيد أهميته عن التسمم به عن طريق الجهاز الهضمي مائة مرة .

أعراض التسمم بالرصاص

أهم عارض هو المغص المعوي المصحوب عادة بامساك وفي الحالات الشديدة يقيء بعد ذلك يأتي عارض فقر الدم أو الانيميا . وبفحص كريات الدم الحمراء يلاحظ رسوب مواد بشكل نقط صغيرة داخل بعض كريات الدم الحمراء . وكلما كبر حجم هذه النقط كلما

كانت الحالة شديدة . ومن هنا وجب فحص دماء العمال القائمين بهذه المهن والممرضين للتسمم بالرصاص .

وهناك عارض هام آخر هو شلل الرصاص — يصيب أي مجموعة من العضلات ولكنه يصيب أكثر عضلات الزراع مسبباً استرخاء اليد .

ومن الأعراض المهمة للتسمم بالرصاص العارض المخي — ويبدأ فجأة مصحوباً بتشنجات صرعية التي تنتهي بغيبوبة أو هلوسة .

ورسوب الرصاص على اللثة يحدث خطًّا أزرقاً هو عارض هام للتسمم بالرصاص .

﴿ طرق الوقاية ﴾ أهم وسيلة لمنع التسمم هو استعمال (شفاطات) الهواء في ازالة هواء حجرات العمل فيمنع بذلك وصول الاتربة المحملة بأملاح الرصاص الى الجهاز التنفسي .

وقد ثبت من التحاليل التي عملت على دماء وأبوال العمال حيث لوحظ أن الزلال البولي يتوالد بكثرة في المصورين بالرصاص .

وطبيعي أن نظافة العمال المستمرة من حيث الاستحمام خصوصاً بعد نهاية العمل وتغيير الملابس عاملان هامان لمنع هذا التسمم .

التسمم بالزئبق والزرنيخ

وليس التسمم بالزئبق والزرنيخ أقل حصولاً من التسمم بالرصاص — والتسمم بالزئبق يتواجد عادةً بين العمال القائمين بعمليات القبعات من الفلين ومن مستحضرات الزئبق والبارمترات .

أما التسمم بالزرنيخ فأقل حصولاً من الزئبق وقد يكون حادًّا كما قد يكون مزمناً ويحصل من استنشاق مركبات الزرنيخ مثل ارسينيت الصوديوم

التسمم بالغازات والأبخرة والسوائل

التسمم بهذه المواد أكثر حصولاً من التسمم بالمواد الصلبة السابق ذكرها وقد أخذ تعداد هذه الحالات يزداد بكثرة في السنوات الأخيرة .

﴿ أمراض الأتربة ﴾ تختلف حجم ذرّة التراب من ١ ميكرون الى ١٥٠ ميكرون وتحدث الأتربة المذكورة في صناعة التفتيت وطحن الصخور وصناعة الاسبستوس في عمليات النسف . أما الأبخرة المسببة للمرض ذات العلاقة بالصناعة فهي عبارة عن أبخرة كلوريد النشادر وأبخرة الزئبق والرصاص ويمكن اعتبار الدخان نوعاً من التراب إلاّ أنه أقل خطراً .

ويمكن قياس كمية الأتربة المحمولة في الهواء بعدّة طرق أهمها الطريقة التالية وهي التي تتلخص في ارسال كمية من الهواء المحمل بالأتربة في أنبوبة رفيعة الطرف موضوعة رأسيًا فوق سطح مبلل بالماء . وبهذه الطريقة يجتذب ٩٥٪ من التراب الموجود بالهواء على هذا السطح ، ويمكن عدّ ذرّات الأتربة وفحصها بالمجهر أو وزنها بميزان التحليل الكيماوي . ولا تعد ذرّات الأتربة إلاّ بعد مرور ٢٠ دقيقة .

* * *

قد اتضح الآن بصفة قاطعة أن استنشاق الأتربة أخطر كثيراً من ابتلاعها فاستنشاق أتربة الرصاص أخطر ١٠ مرات عنه بالابتلاع . ذلك لأن حوالي نصف الأتربة التي تستنشق تستبقى في الرئتين .

وذرات التراب التي ترسب على الشعب تخرج بطريق التنفس والسعال أما الذرّات التي تصل الى ذات الرئة فلا سبيل للخلاص منها إلاّ عن طريق افتراسها بكريات الدّم البيضاء

ومعنى هذا أن وسائل المقاومة في الجسم هي التي تتحكم في خلاص الجسم من هذه الأتربة فاذا كان الجسم سليماً عموماً ورئتيًا فان كريات الدم البيضاء كفيلة بافتراس هذه الأتربة والتخلص منها . أما اذا كان الجسم ضعيفاً بقيت هذه الذرّات في خلايا الرئة وقتلتها وأحدثت تليفاً حولها . ويشاهد ذلك واضحاً في حالات التسمم بالسليكا . واذا استمر الحال على ذلك تحوّلت مساحة كبيرة من الرئة الى مادّة ليفية عديمة الفائدة ، بل وخطرة لشدّة تعرضها للاصابة بالدّرن . ومن هنا يتضح السبب في قصر النفس والهجان كأعراض أول للتسمم بالأتربة .

وأهم أمراض الآربة هو مرض السليكوزس الناتج من تأثير مادة الـ (Silica) على الرئة وأيضاً مركبات السليكات (الاسبستوس) وهذا المرض يصيب العمال الذين يشتغلون في تفتيت الأحجار باستعمال مجلات من الحجر الرملي. إلاَّ أن هذه الحالات قلَّت باستبدال الحجر الرملي المذكورة بمادة (Alumina) و (Carborundum) وغيرهما — وهذا المرض يصيب أيضاً عمال مناجم الذهب والذين يشتغلون في جوف الأرض بالمناجم ويستنشقوا الآربة المتصاعدة من عمليات النسف ومن عمليات التفتيت الدقيقة داخل المناجم.

ولذلك يجب فحص هؤلاء العمال بين حين وآخر اكلينكيًّا — وبالأشعة لمعرفة بدء إصابتهم بالسليكوزس والدرن. ومن جهة أخرى اشترط استعمال المياه ووفرة التهوية. فعمليات التفتيت والتثقيب الصغيرة يجب أن لا تعمل بآلة جافة بل يشترط فيها تواجد الماء. كذلك عملية فصل الصخور المتفتتة عن الآربة يجب ألاَّ تستعمل إلاَّ بعد تواجد الماء ويصيب السليكوزس أيضاً عمال مناجم الفحم بنفس الطريقة.

طرق الوقاية والعلاج

(١) تحليل الهواء في الأمكنة المتعددة لمعرفة كمية الآربة فيها كما سبق ذكره.
(٢) كثرة التهوية.
(٣) كثرة استعمال المياه.
(٤) مراقبة النظافة.
(٥) استعمال آلات تفتيت لا تحدث ذرات السليكا.
(٦) استعمال شفاطات الهواء.

وعلى العموم يمكن تخفيض كمية الآربة في الهواء الى حدّ يسمح للعمال بالعمل فيه بدون ضرر

[يتبع]

الدكتور حسين كمال بك
مدير قلم مصلحة الصحة الاجتماعية